

الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

قال تعالى :

الذين يعلم انهم
اليك من ربك الحق كمن
هو اعمى انما يتذكر
اولوا الالباب الذين
يوفون بعهد الله ولا
ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

محنة العروبة في المغرب العربي :

من احاديث العلماء

● للعلامة محمد بن عبد الرحمن العراقي ●

وان من جملة القوانين التي
سرعه وزارة التهذيب الوطني ولم
يادن بها الله قانون تحديد السن
وتدخل الى ميدان التعليم سواء
من سبع سنوات بالنسبة للتعليم
الابتدائي و سن الرابعة عشرة
بالنسبة للتعليم الثانوي ، فالاول
حرم كثيرا من الابناء ذوي الدماء
النادر الذين كان بالامكان ان
يكونوا وهم ابنا سبع سنوات قد
فربوا من الاحراز على الابتدائية
وراي في الكتابات القرآنية من
ان يعرف الكتابة والقراءة ويحفظ
احزابا عديدة من القرآن الكريم
في هذا السن وباليتم فتحوا
روضات للاطفال ليسوا هذا
الفراغ او على الاقل شجعوا
ان كتابات القرآنية ورفعوا من قدر
اصحابها لان فضلها لا ينكر ، فهي
التي تعلم كثيرا من الاطفال
القراءة والكتابة قبل ان يدخلوا
للمدرسة الرسمية وحتى اثناء
ازاولتهم للدراسة بها واليهما
وحدهما يرجع الفضل في المحافظة
على ما بقي من رفق للقرآن بهذه
البلاد . والثاني حرم جيل من
الشباب من مواصلة الدراسة
الثانوية بدعوى فسح المجال
للادغال الذين لا يجدون مقعدا
في المدرسة ولو وفروا عشرات
الالاف من الدراهم التي تصرف
على المخيمات وغيرها من وسائل
الترفيه في هذه الفترة العسيرة
التي تجتازها بلادنا وبنا بها
مدراس لارضوا الله وارضوا
المواطنين الذين تقام في دورهم
وخيمهم واخصاصهم مئات كلف
بلغهم طرد احد ابنائهم من الدراسة
ولقد ذكرتني كلمة « ابي
حبيب » المشورة بالعدد الخامس
من الميثاق « وهي كلمة قيمة تفيض
ايمانا وغيرة على الدين والوطن »
بمحادثة كانت جرت بيني وبين
الاستاذ الكبير سيدي محمد
المختار السوسي وزير مجلس التاج
حينما كلفه صاحب الجلالة محمد
الخامس طيب الله ثراه بمقابلة
وفد من علماء القرويين نيابة عنه
كان متركبا مني ومن العلامة
الجليل الشريف سيدي محمد بن
الطيب البدرائي ، والعلامة السيد

(البقية على الصفحة السادسة)

سبق تاسيس رابطة العلماء
بجهود متواصل قام به جمع
من العلماء لا يقف التيهارات
الاجنبية التي هاجمت عن قصد
او غير قصد الدين الاسلامي
ولفته العربية بهذه البلاد وتجلي
ذلك الهجوم بصفة خاصة في
المعاهد الدينية التي حذفت منها
النهائي وورد الامر من وزارة
التهذيب الوطني بعدم قبول الطلبة
في الطور الاول تمهيدا لحذفه
وكاد ان يحذف لولا معارضة العلماء
وفد اريد لتلك المعاهد ان تصبح
بين عشية وضحاها معاهد ثانوية
حديثة بكل معنى الكلمة لا تمت
الى الاسلام والعربية والتاريخ
الاسلامي الا بصلات ضعيفة لان
الاسلام والعربية في نظر جماعة
من المثقفين ثقافة اجنبية صرفة لا
يوافقان القرن العشرين ، كبرت
كلمة « خرج من افواههم ان
يقولون الا كذبا .

بعض المشرفين على بعثتنا غير مشرفين إلقاء الحبل على الغارب لشبابنا في الخارج يشوه سمعتنا

الاستاذ محمد الوزاني

المعرفة التي هي ضالة المومن
يلتقطها حيث وجدها ، ونظرا
لثقافتنا الفرنسية التي تمكننا من
متابعة مثل هذه التداريب شاركت
فيها لاني قرأت برنامج التدريب
وما يحسوي عليه . من محاضرات
علمية ، وزيارات تطبيقية وجولات
مختلفات المؤسسات والادارات زيادة
في الاطلاع .

غير ان الذي غاظني كثيرا عدم
اعتناء المتدربين بكل ما يروج ،
واستهتارهم بأبسط المبادئ
الدينية والقومية . واذكر على
سبيل المثال حادثين وهما يعطيان
صورة عن سلوك بعض الافراد
وكيف يستغلون الفرص التي تبحت
اهم للاستفادة والتوجيه لصالح
النشء الذين هم مسؤولون عنه
بربونه ووجهونه ، ويلقونه التربية
والاخلاق .

البقية ص. 7

استقلال المغرب بالاستقلال حقيقة
المؤمنون لا المتعلمون ، نعم
استغله المتعلمون - وبعد
الاستقلال تبينت فرنسا النجاح
العظيم لتصميمها ، وشاهدت
وشاهد العالم معها كيف ان الدولة
المغربية المستقلة ، اصبحت دولة
فرنسية اللغة ، ولم يفت فرنسا
ان تنبأ في حياة الامم المتحدة
بادراج المغرب ضمن مجموعة
الدول الناطقة بالفرنسية ،
وحضر سفراء الدول الاجنبية بعد
الاستقلال الى المغرب «العربي»
ومعهم مستعربون وتراجمة من
العربية ، ولشد ما كانت دهشتهم
عظيمة اذ اكتشفوا ان لغة
البقية ص. 7

للاستاذ ادريس الكتاني

لتعليمنا في عهد حمايتها كانت
ترتكز على الاهداف التالية :

- 1 - تقليل عدد المتعلمين ،
وحصرهم في الطبقات التي
تحتاج الحماية لاستخدامهم معها
- 2 - ازدواج لغة التعليم مع
تضييق الخناق على اللغة العربية
- 3 - احتكار تلقين العلوم
الطبيعية والرياضية والاجتماعية
بالفرنسية

ومن الواضح ان الهدفين الثاني
والثالث يضمنان اخراج اجيال
مغربية بفرنسة اللغة والتفكير
والضمير . وقد نجحت هذه
السياسة نجاحا باهرا في تحقيق
اهدافها - لم تنجح في تحقيق

تعلن الاحصاءات والتصريحات
الرسمية بان عدد تلاميذ المدارس
العربية ، بينه اعلان استقلال
المغرب ، اي في اكتوبر 1955 لم
يكن يتجاوز 200.000 تلميذ . وفي
اكتوبر 1962 ارتفع هذا العدد الى
1.400.000 تلميذ . ومعنى هذا ان
المغرب المستقل استطاع ان يعج
لرخص التعليم امام 1.200.000 تلميذ
خلال سبع سنوات ، وهو الشيء
الذي لم يرد الحماية ان تحقق
سدسه الا بعد 44 سنة من عهدها
المظلم ، هذه هي الحقيقة الاولى ،
وسمعو في الواقع ما استطاع ان
يعمله المغرب المستقل في ميدان
واحد هو ميدان «تعميم التعليم» .
وفي اكتوبر 1955 كان معدل
حصول المواد التي تلقن بالعربية
في التعليم الابتدائي والثانوي
هو تقريبا الثلث ، بينما نلتنا
المواد الاخرى تلقن بالفرنسية
التي كانت تحتكر جميع المواد
الاجتماعية والطبيعية والرياضية ،
وفي اكتوبر 1962 لم يتغير معدل
توزيع هذه الحصص بين اللغتين
بالنسبة للتعليمين المذكورين الا
قليلا جدا ، وفي المواد الثانوية
نقط ، بينما ظلت الفرنسية تسيطر
على جميع المواد التي كانت
تحتلها في عهد الحماية ، وهي
المواد التي تعتبر اساسية
ورئيسية في جميع الامتحانات
والمباريات . وهذه هي الحقيقة
الثانية ، ومعنى هذا ان المغرب
المستقل اذا كان قد حقق خطوات
هامية في تطبيق مبدأ «تعميم
التعليم» فانه لم يتقدم خطوة
واحدة في تطبيق مبدأ «تعريب
التعليم» اذ الخطوة البطيئة
والوحيدة التي خطاها في تعريب
مادتي الحساب والاشياء بالسنتين
الاولى والثانية الابتدائية اخذ
يتراجع عنها اليوم .

نجاح سياسة الحماية في التعليم :

من هذا العرض الوجيز نرى ان
السياسة التي وضعتها فرنسا

تلقت رابطة علماء المغرب تقريرا
حول تدريب اقيم بفرنسا في
شتبر الماضي شارك فيه جماعة
من مديري المدارس المغربية
كتبه الاستاذ محمد الوزاني عضو
الرابطة المشارك في التدريب ،
ورجائنا رفعه الى المسؤولين
ليطلعوا على سلوك بعض المكلفين
وشبابنا غير الموجه حينما نذهب
للخارج . وقد اخترنا نشر هذا
التقرير ليطلع عليه العموم شاكرين
لصاحبه غيرته الدينية وهو يقترح
بعض التدابير نؤيده فيها على
طول الخط . وقد احتفظت ادارة
الجريدة باسماء الاشخاص المعنية
حتى تقديمها لمن يهمهم الامر - ان
كان هناك من يهمه الامر ؛ وهذا
نص التقرير :

من التدابير العديدة التي
تقيمها وزارة التربية الوطنية :
اثارة المسائل الثقافية ، مباشرة او
بواسطة البعثات الثقافية ،

تدريبان لمديري المدارس المغربية
في فرنسا بواسطة البعثة
الثقافية الفرنسية .
وبكامل الاسف ان اساتذة
القرويين والتعليم الاصل بصفة
عامة ، والمنحتمين لمسؤولياته
الادارية لا يشاركون في مثل هذه
المهرجانات من بعيد او قريب . هذه
المهرجانات والاتصالات التي
تعتنى بالمسائل التربوية
والانفسية والثقافية والادارية .
وبالجملية ربط الاتصال بين
العائلة المعلمة ، وبحث ما تجدد
من طرق ، والاطلاع على النتائج
التي توصل اليها العاملون وما
اتهمى اليه الباحثون ؛ وذلك
لنهوض بمستوى التعليم والتربية
للبلدان ههنا اساس رقي الامم ،
وعنوان نهضتها ، وهما المالكان
ازمام فتوة الشباب وقلبه الطاهر .
وارغبة مني في تمكين
معلوماتي العامة ، وجبا في النقاط

التعريب بين العقيدة والذوق

• بقلم محمد بن محمد الزمزمي الكتاني •

اللغة عامل أساسي للتفاهم الاجتماعي، وقاعدة لاكتمال الشخصية القومية، ورابطة جنسية قوية. واللغة أداة للتفكير والتعبير. واللغة حفيظ أمين على التراث الفكري للأمة من الاجيال السالفة، ومسجل واع من حاضرها للاجيال اللاحقة. ككل هذه تعريفات للغة وتجسيمات لميزاتها، فإذا سألتك لماذا تحب لغتك؟ فسيختلف جوابك باختلاف مداركك وأسلوبك، ولكنك لا بد واقع على هذه المعاني، أو حائم حولها ومغمما عجزت عن استحضار الجواب الصحيح، أو خافتك العبارة الواضحة، فانك لن تجيبني بانك لا تحب لغتك لانك لا تستطيع ان تقول لي: اني اكره جنسي، ولا أريد لوطني ان يعز ويقوى، ولا ارجب في التفاهم مع امي وابي.

والانسان اي انسان، يستطيع ان يفكر ويعبر بلغة أخرى غير لغته، ولكنه لا يحقق التفاهم ويستطيع ان ينسب الى جنس آخر غير جنسه، لكنه لا يحقق الاستقرار، لانه مكون من دم يجري في عروقه، وفي هذا الدم مسحة قريبة او بعيدة بأبيه او جده، وفي رثته انفاس بطيئة او متلاحقة تنسجها من هوا أرضه وموطنه. وهذا جز من كيانه الانساني - فإذا اسأ الظن، وانكر الدم والموطن، فان في داخله قلبا ينبض، وضميرا يستيقظ، وهذا الضير وهذا القلب يشد انه اليهما، فلا يرضيان له التبعية الدليلة واللاحق المهيمن.

واللغة العربية بالاضافة الى كونها رابطة جنسية، فهي رابطة روحية ايضا تصلنا بمجموعة من المقدسات، والعقائد، والطقوس، تفاعلت كلها في مجتمع عربي فخور بامجاد الماضي، متفائل بأشراق المستقبل، كما انها تسلمت اليناعير التاريخ الطويل المتقلب المشعب محفوظة الكيان متينة البناء، دقيقة القواعد، تتحفنا بنتائج الفكر الجاهلي فنفهمه وتذوقه ولا نجد فيه اختلافا عن اصول اللغة التي

نتكلم بها اليوم. فمن الذي صان هذا التراث رغم مآثر الفتن عليه؟ انه العربي نفسه الذي لم يتنازل عن ذوبان مقوماته الجنسية في جنس آخر كيفما كانت المغريات والمؤثرات. العربي الذي يتطرف في الدفاع - لا عن عربيته - ولكن عن حركته التي اختارها للكلمة، فتقوم القيامة بين اهل البصرة واهل الكوفة، ويتدخل خليفة المسلمين لحسم النزاع. العربي القديم يدافع عن عربيته فيصنع في الدفاع عنها ما صنع، والفرنسي يعتز بلغته فيقول في غرور وكبرياء: الفرنسية... او البكم، والانجليزي يفخر بلغته فيقول: لو خيرت انجلترا بين جميع مستعمراتها (الدائرة طبعا) وبين انتاج شكسبير، لفضلت ان تتنازل عن هذه المستعمرات. فما ذنب العربية عند العربي الجديد؟ لما ذا تبتذل لغته وتهان حتى يصبح التفوق فيها والتأخر في العربية موجبا للسقوط في احدى كليتنا؟ لماذا يتقلص ظلها في ادارتنا حتي يبحث الموظف المتعرب عن نفسه فلا يجدها، او يلقي في ركن منسي فلا يسأل الا في تصحيح آية من القرآن، ولا يستفتي الا من بعض الموظفين، في شؤونهم الدينية لما ذا تستحوذ الفرنسية على مظاهر حياتنا العامة والخاصة، فنقسم المجتمع الواحد الى طبقات وطوائف، نتيجة لاختيارها لغة للتعليم، والادارة والاحاديث المفضلة، ويقا العربية مغمورة مع أهلها وميتة في سنتهم وأقلامهم، مسببة لهم الشعور بالكبت والاهمال، ثم الحقد والقطيعة والانفصال. ما ذنب هذه العربية عند اهلها؟ الان العرب اصيبوا في العصور المتأخرة بتحالف النكبات عليهم فانكمشوا على انفسهم في رقع ضيقة، ولم يطمحوا للغزو والاستيلاء، فانكمشت معهم لغتهم ولم تنتشر مثلما انتشرت غيرها من لغات الاستعمار؟ ام لان العربية لا تواكب نهضة التصنيع

ولا تفني بالتعبير عن حاجيات انسان القرن العشرين ام لان العربية لغة صعبة التناول يحار الفكر في الدوران حول كلماتها وتراكيبها ومعانيها كلما تبدلت حركة الاعراب بتجدد العوامل من الاسماء والحروف والافعال وشبه الافعال. ام لان العربية ما تزال بكرا كما خلفها الاقدمون فلم يحدث فيها تعديل ولا توليد ولا اختراع؟ ام لانها ليست لغة ذوقية لان النطق بها لا ينسجم مع الجبال الصوتية والنوطة الموسيقية؟ كل هذه تهم وعلل تتراحم على العربية وهي تهم من صنع اجنبي املتها على صانعيها رغبة التحطيم، تحطيم الاسلام عن طريق تحطيم لغة الاسلام وقد افنا ان نسمع عنهم منذ بداية الحروب الصليبية هذه الارجاف الى الان الا انها تتجدد بحسب الزمان والمكان والحال مثلما تتجدد وسائل التدمير والتخريب وقد تلقنها عنهم - للاسف - بعض دعاة التجديد من اهالي العربية الجانحين وحفظوها عن ظهر قلب.

وانا اعلم ان الرد على هذه الارجاف لن يغير من واقع الامر شيئا، لان المعركة بين خصوم العربية وانصارها ليست معركة حج وآراء توضع في الميزان لترجح كفة اولئك او هؤلاء ولكنها معركة عقيدة ومع ذلك فان شعوري باضهاد العربية وايماني بكفائتها وغيرتي على مصيرها ومصير ابنائها يفرض علي ان اضيف مرافعة أخرى الى ملف الدفاع عن ذاتية العربية وعن ضرورة فرضها لهذه الذاتية. ويؤسفني ان لا يكون الخصم صينيا او روسيا ولكنه خصم عربي من ابناء هذه اللغة يتهمه ويحاكمها ويتبرأ من امومتها وحنانها ويطالب باعدامها وذنبها انها رفضت ان تخرج من بيتها ليأوي ابنها العاق هاته الفتاة الثائرة اللعوب التي استوردها من شوارع باريس.

(يتبع)

كلمة لا بد منها

قبل ان احقا ان الرجوع الى الجلالة البيضاء اصدق مظهر لاختلاط السلط في هذه البلاد فاجبت وأي مناسبة بين اللباس والحكم والهم قوم ثقفوا على ايدي الفرنسيين واشتد اعجابهم بثقافة الفرنسيين واخلاق الفرنسيين وعادات الفرنسيين وافكار الفرنسيين الى درجة اصبحوا يعتقدون معها انه لا رقى الا رقى الفرنسيين ولا مدنية الا مدنية الفرنسيين ويا امهم قاوها كلمة صريحة نحن فرنسيون لو جرروا على قولها لأراحوا واستراحوا ولكنهم بقوا مذبذبين لا اى هؤلاء ولا الى هؤلاء طالمنا سمعناهم يتحدثون وقرانا اهم كثيرا من الكلمات التي يتكلمون فيها على تعاليم الاسلام ومقومات اسبلاد الروحية مع انهم يدعون التطرف في الوطنية ويايك ان تعتقد ايها القاري الكريم انها الوطنية الاسلامية لا والف لا ورب الضعفة وانما هي وطنية مستقاة من نيتو وستالين للذين افنيما عشرات الملايين من المسلمين بحجة اقامة نظام اشتراكي او شيوعي ونحن ننصحهم بأن بلادنا لا يمكن بحال ان يقيم فيها نظام من هذا النوع لانها والحمد لله غنية بنظامها السماوي الذي وضعه رب الارباب ومذل لرقاب ومن في قدرته ان يذهب بهم ويأني بخلق جديد.

لقد كنتم يا قوم تحاربون الفرنسيين بحجة الدفاع عن

دار المغرب للنشر والتوزيع
والاعلان
DISPRESS
لكافة الاستعلامات اتصلوا
بمديرها
الطيب الشويخ
تليفون : 3038 - 1146
ص. ب. 400 - تطوان

الوطن وهل الوطن هو التراب فقط، او ليس الدين اكبر مقومات الوطن او ليس العلم الذي دعا اليه القرآن والسنة من ابرز مقومات الوطن او ليست المنسوجات لوطنية من مقومات الوطن ان الجلالة البيضاء نقيم أود آلاف من المواطنين المغاربة الذين تدعون الدفاع عنهم وتدعونهم الى الاضراب في كل مناسبة سنحت لكم فلماذا لم تباركوا اليوم هاته الخطوة المباركة التي خطاها وزير العدل واليتكم - كنتم حتى لا تفضحوا انفسكم امام اولئك اعمال المساكين لقد دعوتهم الى ترسم خطى معظم الهيئات القضائية العالمية في زيارتها ومظهرها كأنها هيئات مقدسة لا تفعل الا ما ياذن به الله مع انها هيئات بشرية تخطي وتصيب ونحن اغنياء عنها. بديننا وعروبتنا وتقاليدنا الصالحة وما ظنكم بدين يقول: يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ويقول: ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى، اتركوا عنكم المظهر فليست العدالة في المظهر وانما العدالة في الحكم بما انزل الله فلم يكن عدل عمر بن الخطاب متوقفا على بذلة ثمنها الدولة من مال الحداد والنجار والكناس اتهدى الى القاضي وان كان ولا بد من لباس خاص فليكن من صنع يد مغربية. ولنطلب منه ان يشتريه من جيبه لنبرهن بذلك على وطنيتنا واخلاصنا وصدق الله «فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور».

(ذو الفقار)

بقلم الأستاذ: أحمد الخريصي

أما فتوى الإمام محمد عبده التي أشار الأستاذ: «الغزالي» حرب... التي أنها مسجلة بالمجلد السادس من مجله «المنار» والتي استغنى بنقل نص التفسير من نص نصها لبين أسلوبيهما وأن من المخدوعين بها واحدا، وهو الأستاذ الشيخ رشيد رضا.

لا احتجاج بها غير كاف لكونها ليست على أسلوب الفتوى التي هي الأخبار بحكم شرعي على بها، ويرجع بنحوها عن التفسير في استرجاع الحكم الشرعي عن طريق الاستصحاب الأدلة.

ولما هي مجرد حكاية حديث عادي على جهة الاستساؤل والتبصير عن محتاس النازلة على أي صورة يمكن تحريجه، فلم تضمن جرما بالحكم أصلا، وهذا ما جعل الأستاذ الغزالي حرب.. يعرض عن نصها ويتصمس بنص التفسير ويكتفي بالإشارة إليها. وإيا ما كان فما تصمسك به قد علمت بطلانه، وإليك أيها القاري الكريم نص الفتوى تحت رقم الخزنة العامة بالرباط عدد 213 وحرف

ص 717 - 718 انطباعة سنة 1315 هـ - 1903 م - المجلد السادس وخنوان: «ربح صناديق التوفير في إدارة البريد».

اشيع في هذه الأيام أن الدعوة استفتت مفتي الديار المصرية في ربا صندوق التوفير الذي أنشئ في إدارة البريد فأجابها به، والحق أن الحكومة لم تستفت في ذلك، إذ لا معنى للاستفتاء في شيء صدر به الأمر العالي ونفذ منذ سنين ولكن بعض رجال الحكومة ومنهم مدير البوسطة قالوا للمفتي في حديث عادي: أن أكثر من ثلاثة آلاف مسلم من مودعي النقود في صندوق التوفير لم يخلوا لفائدة المخصصة بذلك بمقتضى الدكرتو الخديوي تدنيا، فهل توجد طريقة شرعية تبيح للمسلمين أخذ ربح أموالهم من صندوق التوفير؟ فقال: إن الربا المنصوص لا يحل بحال، ولما كانت مصلحة البريد تستغل الأموال التي تأخذها من الناس لا أنها تقتصرها للحاجة فمن الممكن تطبيق استغلال هذه الأموال على قواعد شركة المضاربة ويقال: إن الحكومة كلفت المفتي الكلام مرسلان نظرا لشخصية

بيان هذا التطبيق لتغير قانون صندوق التوفير وتجهله مطابقا لأحكام الشريعة رعايته لمصلحة رعيها المسلمين وأنه شرع في ذلك بمسانده بعض العلماء ويقال أيضا: إنه لما علم الأمير بذلك (اترصة ٢) (١) وأمر بتأليف لجنة من علماء الأزهر ليبيّنوا كيفية هذا التطبيق على الوجه الشرعي حتى إذا عرض عليه انعاون المنهج لأصدار أمره به يكون على بصيرة من المسروع، ويقال: أن اللجنة التي لديها الأمير هي غير اللجنة التي تسفل مع المفتي بالتطبيق التي طلبته الحكومة وتسمى هذا مزيد غنايه ببيان الحق ونحن الناس نهضوا أن الأمير على خلاف مع الحكومة في ذلك فعسى أن يزول سوء انهم، ويرجع إلى الحق أهل الوهم، وأن باقي موضوع الربا والمصارف تولا مينا ترجمه بفرصة أخرى هـ، فقد بان لك أيها القاري الكريم: أن ما احتج به الأستاذ «الغزالي» حرب... على فتواه بإباحة ربا البنوك وصناديق التوفير - بفتوى الإمام محمد عبده المنشورة بمجلة «المنار» احتجاج ساقط من حيث علمت تبين أسلوب انتصين في التحليل فلم يتفقا على معنى واحد يؤخذ منه رأى واحد مقرر لمحرر النصين في النازلة حتى يصبح الاستدلال بإيهما سائقا.

وما قوله: فكلام الإمام أمام الكلام وخير معبر عن سماحة الإسلام. نعم أن الاستاذ الإمام له مكانته وله احترامه في زعامة النهضة الإسلامية، وعلى عامة المسلمين إيداء بيضاء سجلها له التاريخ بين الأجيال السالفة والصاعدة بمداد القفر..

وكل ذلك لا يجعلنا نقلده في قوله - لو فرضنا أنه أمضى رأيا في نازلتنا - تقليدا أعمى من دون أن ننظر في وجوه كلامه بحسب اجتهادنا لأن الكلام مع الكلام لا مع المتكلم، أما قبول المتكلم فصفة ذميمة ذمها الله في كتابه العزيز ولا يقبلها أولوا العقول الناضجة.

(١) لم افهم هذه الكلمة ولذلك جعلت عليها علامة الاستفهام. - (الميثاق) يعنى اغتنم فرصة ذلك الأمر.

ومن أجل هذا قال أبو حامد الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال ص 28 سلسلة الثقافة الإسلامية عدد 26: «... وهذه عادة ضعفاء العقول يعرفون الحق بالرجال لا الرجال بالحق» والعامل يقتدى بقول أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه حيث قال: «لا تعرف الحق بالرجال بل اعرف الحق تعرف أهله» والعارف العاقل يعرف الحق ثم ينظر في نفس القول، فإن كان حقا قبله سوا كان قائله مبطلا أو حقا، بل ربما يحصر على انتزاع الحق من أقاويل أهل الضلال عالما بأن معدن الذهب الرغام، ثم قال في ص 30: «... وهذا وهم باطل وهو غالب على أكثر الخلق فبها نسيبت الكلام، وأسندته إلى قائل حسن فيه اعتقادهم قبلوه، وإن كان باطلا، وإن أسندته إلى من ساء فيه اعتقادهم ردوه وإن كان حقا، فابدا يعرفون الحق بالرجال ولا يعرفون الرجال بالحق وهو غاية الضلال...»

ويكفي في رد هذه النقطة الثالثة ما قاله هذا العالم الجليل، وبها تم انهيار ما أسسه الأستاذ الغزالي حرب... لفتواه في إباحة ربا البنوك وصناديق التوفير.

وأما تساؤل مجلة «العربي» هل ما يجري في البنوك وصناديق التوفير - وهو معترف به من طرف الدول الإسلامية ينطبق عليه لفظ الربا أم لا، وكذا ما أسمته وزارة الأوقاف بالقاهرة - وهي وثيقة الصلة بالإسلام بأنه «بديل انتفاع» وهي - تمارسه فعلا؟

فلا وجه لتخصيص وزارة الأوقاف بالقاهرة بهذا الفعل الشائن بل كل الأوقاف الإسلامية تمارسه:

والسبب في ذلك - كما قال الأستاذ أبو الأعلى المودودي في مجلة «دعوة الحق» العدد

الرابع السنة الخامسة - أن المسيرين لدفة الحكم في معظم الدول الإسلامية الحاضرة يفكرون بعقلية الغرب مصطبغين بصبغة ثقافته وفي أيديهم أزمة أمور الاقتصاد والسياسة المدنية فيها، ومن دواعي الأسف أن أغلبيتهم جاهلون كل الجهل بما للدين الإسلامي من من الهدى والتعاليم في أمور الحياة البشرية مفتونون بالحياة الغربية معزومون أمام الثقافة العصرية الخلابة، فهم يقودون قطار الأمة الإسلامية إلى جهة تخالف جهة الإسلام ولا يأتي يوم إلا وهم فيه أسرع سيرا إلى تلك الجهة:

وقال: إن هؤلاء السائقين المتمردين الشرسين بدأوا يقودون قطار بلادهم على خط الاتحاد والفسوق، والخلاعة والمجون غير عائبين بشيء من تذكير علماء الدين إياهم تعاليم الإسلام أم محل الشاهد يتصرف. هذا هو السبب وهذه هي العلة.

ولنا مثال على ذلك: مغربنا العزيز الذي كان بالأمس القريب ممتازا بطابعه الإسلامي فما كادت تتألف أول حكومة في عهد الاستقلال وتسلم مقاليد السلطة من الدولة الحامية وتؤسس الوزارات لكل ناحية من نواحي الاجتماع حتى أسس من بينها وزارة الأوقاف الإسلامية (2) وأعطيت لها صبغة خاصة وهي انفصالها عن ميزانية الحكومة فاختصت بدخلها وميزانياتها الخاصة بها بدعوى احترام الحبس لكونها مؤسسة دينية لا ينبغي أن تتدخل في شؤونها الحكومية ولا تتلطمها الأهوا حتى تقوم بواجبها على ما ينبغي منها ويعلم الله النوايا المطوية تحت هذه الدعوى البراقة.

وفعلا أودعت جميع أموالها في البنوك بقصد اقتراضها بالربا (3) زيادة على أنها أحدث تأسس من أموال الحبس لتنمية دخلها مؤسسات للهو والترص والمخالعة بدلا من أن تؤسس مصانع في البلاد لمحاربة البطالة ودور للسكنى تحارب بها من التقصير ويكون دخلها حينئذ طيبا، ولا أقول: كان ينبغي لها أن تنشئ صناديق حيريه في جميع نواحي البلاد معرض منها بدون نسبة ربوية المحتاج من الفلاح الصغير، والصانع والتاجر، وتدريب على ممارسة الاقتصاد ترضعهم أيضا لانتشاء الشركات.. لا أقول هذا.

لأنه تغيير رجعي أمسي حياء من جملة الحرافات التي تخطر عادة على وهم الإنسان فلا يعير لها اهتماما. إذ البر كان ان يندم بين المسلمين أو انعدم بالفعل وهذا ما جعل تتعاصر الإسلام تحققي تسيبا فسيحا حتى لم يبق منها إلا آثارها التاريخية كالمساجد والأذان فياني السباح يلتقطون صورهم، لا يريه، ولو علم المنجبون رحمتهم الله أن ما ضحوا به من أموالهم لتقوم شعائر الإسلام سيؤول إلى هذه الحالة المزرية لما سخوا منها بفلس أصدا.. والتجديت طويل على ما تسمى الحبس فرجي، التعليق عليه أي موضوع خاص به أن شاء الله. وبعد:

فاعتبرت الدول الإسلامية بالربا وممارسة وزارة الأوقاف في البلاد الإسلامية له لا ينسخ الحكم الشرعي الذي نزل من السماء - كما لا يكون ممارسة هذه الدول للخمر جلبا وعصرا وبيعا وشربا رسميا، تجارتها في التخزين وممارستها للحفلات الرافضة نمسا للحكم الشرعي.. نقول مجلة «العربي»: أن ربا البنوك وصناديق التوفير ليس هو ربا الجاهلية مساو لمذهب الرافضة الخيالي: بأن الأموال المعصوم في السحاب، ورحم الله القائل: «ويا ليت شعري أين سحابتها؟ والسحاب بين السماء والأرض كثير» ومثل أقول: «ويا ليت شعري أين ربا الجاهلية أن لم يكن ربا المصارف وصناديق التوفير

(2) الميثاق: وزارة الأوقاف كانت مؤسسة في عهد الحم ومستقلة عن ميزانية الحكومة (3) الميثاق: هذا ما نتحققه ويتبع»

ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة

الادب السرخي

بقلم الأستاذ: ح. ز.

ذهبت . كما هو المعتاد ، لقضاء العطلة الصيفية بفقر الجديدة ، وكان لى صديق تجمعي وياه صلة العلم والادب وكنا نجتمع كل يوم خميس لنتجاذب اطراف الحديث في هذا الموضوع ، وبينما نحن جلوس كالعادة اذ طلع علينا رجل . لا كالرجال ، رجل يحتوى على حمسة ابعاد ، خلافا للرياضيين الذين يقتصرون في تعريف الجسم على ثلاثة ابعاد وخلافا ، لاينشتاين ، الذي يقتصر على اربعة ، وهذا البعد الخامس الذي يتراعى على جسم زائرنا قبل غيره من الابعاد هو ...

ان جميع الصور الذهنية لافراد الانسان ، والصور الخارجية التي شاهدناها تخالف صورة زائرنا انه شخص يعجز جسمه ذا الابعاد الخمسة ساقان تتجاوزان المتر بقليل ، قطر الواحدة منهما نحو ثلاثين سنتيمترا تفصلهما عن الجثة ركب لا تقل ضخامة عن قلل هجر ، وفوق هذه الجثة رأس على شكل يقضى يشبه مدار الارض ، وبهذا الرأس وجه يشبه الشكل الهرمي غير ان قاعدته الى الاعلى ، يرتفع في وسطه انف يظل نصف وجهه .

وما ان استقر به المجلس حتى بادرننا يسأل عن الشرب ، فاحضرنا له ما تيسر عندنا من المشروبات الطبية الطاهرة ، فقال ، ما عن هذا سألت لاننى اديب عصري ، والاديب العصري لا غنى له عن ابنة العنب ، وهذا الذي تناولون انما هو مشروب الجامدين الرجعيين . وعندما ذكر انه اديب رايت من المناسب ان نحول الحديث الى موضوع الادب لتعلم ما عند صاحبنا ، وما هي مصادر ثقافته وينابيع معرفته .

وهنا انتفت الى صديقى ، وتباحثنا في تعريف الادب قديما وحديثا ، وتاريخ الادب العربى ، والتطورات التي مر بها واسباب هذه التطورات ، واستعرضنا طبقات

من احاديث العلماء

طالت حياته لكننا قد حظينا بتحقيق هذه الامال ولكننا نحمد الله الذي اقام من بنيه من ورث سره وترسم خطاه وهو جلالة الملك المعظم مولانا الحسن الثانى ادام الله نصره وعزه فهو اليوم مجمع آمال المسلمين . ومعقد رجائهم وخير خلف لخير سلف . ومن اجل ذلك نرجو ملحين ان يحقق امال والده العظيم بتحقيق هاته الرغبات وبوضع طابعه الكريم على ظهير الاعتراف بجامعة القرويين ليكون لعميدها الحق فى السير بها لا الى مصاف جامعات الدنيا فحسب بل ليجعل منها النبراس الذي يستضاء به فى الشرق والغرب وما ذلك على الله بعزيز .

الشعراء ، والكتاب ، واللغويين ، والنحاة فى العصر الجاهلى ، وحذر الاسلام ، والدولة الاموية ، والعباسية ، وعصر الانحطاط ، وتباحثنا فى النقد الادبى ، وما كتبه قدامة ابن جعفر فى نقد الشعر ، وما ذكر الاملى فى الموازنة بين الطائيين ، والوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضى الجرجاني وما سجله عبد القاهر الجرجاني من الاسرار والدلائل ، ثم انتقلنا الى عصر النهضة واسبابها ، والتجديد الذى طرأ على الادب بسبب الاحتكاك بالغرب .

كل هذا وزائرنا يدخل سيجارة اثر سيجارة ، وكانما انه مدخنة فرن او عربة شحن تسير بالمازوط وانتفخت اوداجه ، وتشتجت وهما عيل صبره وقف شعره ، اعصابه فضاظنا قائلا ، اراكم تنيشون القبور وتكلمون فى امور خيالية لا حقيقة لها .

نقد تجولت فى العالم ، وطلعت للشمس ، والجنوب ، والارض ، والسما ، وسائر الكواكب السيارة ، والثابتة وطالعت ما كتب فى هذه العوالم عن الادب فما وجدت فى ذلك شيئا مما تذكرون .

لقد قرأت فى الادب القديم كتاب الروض الطاهر وائف لينة وليلة ، واعلام انما ، والسمطرف ، وقصة الجارية تودد ، وفى الادب الحديث رجعت كتاب جواهر الادب وهز النخوف ومجلة المصور والبكوكية وابو نقارة ، فلم اعثر فى كل هذا على شىء مما تذكرون ، وهذا برهان قاطع على صحة ما اقول . ثم استمردك قائلا ، نعم كنت استمع هذا وشبهه من اناس رجعيين ، يريدون تقييد حريتنا بنحوسهم ، وصرفهم ، وبلاغتهم وعروضهم ودينهم ويحاولون ان يقفوا حجر عثرة فى سبيل تقدمنا بتشريهم الذى يجعل بعض الاشياء حلالا ، والبعض الاخر حراما ، ويفرض علينا شيئا يسمى بالوضوء والصلاة ، والصوم ، وهم يجهلون ان الاديب لا يكون اديبا بالمعنى الصحيح للكلمة الا اذا كان حرا من جميع النواحي ، فلا يقف فى طريقه نحو ، ولا صرف ، ولا عروض ولا بلاغة ، ولا يقف فى وجهه دين ولا اخلاق ، ولا قانون ولا دولة ، تمنعه من نشر افكاره الحرة فى الجرائد ولو خالفت الدين والسلوك العام وان الغاية التى يسعى اليها الاديب ، والفائدة التى يرجوها من وراء ادبه هي اشباع بطنه ، وارضاء غرائزه البهيمية وارضاء اولياء نعمته الذين يرفعونه الى المناصب التى لم يكن يحلم بها للنيل من خصوصهم والظعن فى اهل الفضل والعلم .

وهنا علمنا ان الرجل اعتمد فى تكوينه الادبى على الصحافة .

القرويين بين الماضى والحاضر

للاستاذ محمد بن هاشم العلوي

ماذا اقول لخلتى وصحابى ؟
اقتضيت ما رصعته بيد العلى
اقتضيت ما قدمته لبني السورى
هاذى الحياة كأنها ألعبوبة
كان لزمان وكنت مفرق راسه
الغيم شمس والبدور حوالىك

ماذا اقول لخلتى وصحابى ؟
اهرقت كاسى في نجال سـراب

افهمتهم ان الحياة عزيزة
كان المهندس والطبيب وحاسب
بلده الاديب وكاتبها ومنجما
اما علوم الشرع فهي صـواحـح
شدت المعارف وانتقيت من الهدى
ومشائخى كانوا الهداة لامتى

ماذا اقول لخلتى وصحابى ؟
اسعدنى تنوون ام تعذابى

جاء المعمر فاستحل كرامتى
متحدثا في سره عن مسجد
متسترا في هدمه لثقافته
شاد المعازل كى يحطم عزتى
الحكم والمال الرهيب بكفه
والناس في كل العصور ممالىك

ماذا اقول لخلتى وصحابى ؟
حطمت نايي في هوى الاكواب

ولقد لبست من الاهانة بذلة
حتى تخيل للمعمر اننى
فجعت استرق الخطى بمهارة
واشنها حربا عليه كريمة
حتى دافعت لعاهل متطلـع
فأحاطنى بعناية وكرامة

ماذا اقول لخلتى وصحابى ؟
حل الربيع بوشيه الخـلاب

حل النظام بساحتى مترنما
وتبسلورت فيه العبادى واشرقت
والخصم يلحظ كالحا متربصا
ولج العراك بهمة مرتابـة
ابنى وارفع ما استطعت بعزيمة
الشعب شعب في العروبة موغل

(يستبـع)

لا ، واستغفر الله ، بل على الصحافة الهزيلة ، وعلى الكتب التى يتسلى بها المتعلمون بطريق محاربة الامية ، وثيقنا انه من اصحاب الادب الرخيص الذى لا يكلف جهدا عقليا ولا تفكيريا منظما ، فودعناه غير اسفين ، عالمين ان المهمة التى كلف بها ليس لها غيره ممن لم يحترم نفسه وفقد احترام الناس له . ثم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها

مؤتمر الجمعية المغربية لعدول المغرب

ومسئرتهم وقد انبثق الانتخاب عن النتيجة التالية :

الرئيس والكاتب العام : عبد الرحمن بن محمد العراقي من فاس - خليفته الاول : الطود ادريس بن عبد الكريم من القصر الكبير - خليفته الثاني : البوعزاوي محمد بن محمد الحاج من مراكش - امين المال : المطهري محمد بن حمزة الطاهري من مكناس - خليفته : المرزوقي محمد بن عبد القادر الامغاري من الدار البيضاء - المستشار الاول : البوفارسي محمد بن القاضي الاعتابي من بني ملال - المستشار الثاني : المنونسي محمد بن محمد بن ادريس من مكناس - الاعضاء الثلاثة : (1) قاسم بن محمد بن العربي الحسني من مكناس - (2) عابد محمد بن الكبير بن عبد الله العلوي من صفرو - (3) المرابط قاسم بن قاسم بن محمد من طنجة .

وقد وجه المؤتمر برقية الى جلالة الملك يعبر فيها عن ولاء العدول واخلاصهم لصدته العلية .

وبرقيتين اخريين لوزير العدل ووزير الشؤون الاسلامية لتحيتهما ورجاء مساندتهما لمطالب جمعية العدول .

هل للقرويين ان تتمحروا لتنجو من الفرنسية

بمقتضى مشروع فرقة التعليم الذي لا يتعرض للتعليم الحر يكون هذا التعليم بمنجاة الفرنسية .

فهل يطالب علماء القرويين بمخصصاتهم في الاحباس وهي شي كثير للمدرسين والطلبة على السواء حتى يتحرر التعليم الديني فينجو من الفرنسية ؟؟

انعقد المؤتمر الوطني للجمعية المغربية لعدول المغرب بالعاصمة الاسماعيلية مدينة مكناس يوم 21 اكتوبر سنة 1962 وقد حضره عدول فاس ومكناس وممثلو عدول المحاكم الاخرى قصد انتخاب مكتبهم ودراسة تحسين احوال خطة العدالة ومصير متعاطيها واخذ رأي الممثلين في النظام الجديد المنوي تطبيقه على العدول

القرويين

عن القرويين أم المعاهد الدينية كلها فلا تكاد تصدقه لما نعلمه عن رئيس الجامعة من التشبث والمحافظة على تقاليد القرويين وتزيد الرسالة قائله ان هذه العظلة ستكون لها نتائج سيئة بالنسبة الى شباب الجامعة فضلا عما فيها من الخروج على المتعارف منذ عشرات القرون في هذا الصدد .

عادة مستهجنة

كتب اليانا احد الافاضل من جرادة (اقليم وجدة) خبرا بأن احد العمال احتفل بعرس ابنه وبينما الشارع الذي اقيم فيه الاحتفال بالحي الجديد مكتظا بالناس وآلات الطرب تنشف الاسماع اذا بشاب خرج من دار العروس وبيده قميص ابيض ملطخ بالدم وقصد مكان الجوق فجعل يرقص ويعرض القمص على الحضور والجميع من اجانب ويهود فضلا عن المسلمين ينظر باشمزاز الى هذه الرقاعة ولا ناهي ولا منتهى . ونحن نعلق على هذه الحادثة بانها عادة مستهجنة ولو كان مرتكبها على شي من التهذيب والحياء الذي هو خلق الاسلام لما فعلها وقوم فرطوا وقوم افراطوا .

رجاء الى المشتركين

كل استخبار عن الاشتراك في « الميثاق » او عدم وصول الجريدة او تغيير العنوان نرجو الاتصال فيه بسكرتير الادارة الاستاذ محمد الحنفي، شارع كالفو سوطيلو عدد 4 تطوان - تليفون 3557

جريدة الدستور

اذاع الاستاذ محمد حسن الوزاني منشورا عبر اخبر بعزمه على اصدار جريدة اسبوعية باسم الدستور تخوض معركة السياسة الوطنية في المغرب بالصراحة والايمان اللذين عرف بهما سيادته . وقد صدر العدد الاول من هذه الجريدة يوم الاثنين سابع جمادى الثانية ، فرحب بها في الميدان الصحافي الذي بقي محل الاستاذ الوزاني فيه فارغا منذ مدة

بلاغ من المكتب التأسيسي لجمعية قدماء القرويين

عبد الرحيم الصقلي - الوليد المريني .
المكلفان بالمكتبة :
بنسالم الفاسي - عبد اللطيف ابن الحاج .
المستشارون :
ادريس التبر - محمد الزروالي - احمد العلوي - عبد الحي عمور .

تكونت بفاس جمعية قدما طلبة جامعة القرويين ، وهي تضم جميع الذين سبق لهم ان درسوا بالجامعة ، تجمع شتاتهم وتوحد كلمتهم وتعمل على نشر ثقافتنا القومية ، كما انها تقوم بمهمة التعريف بالقرويين في ماضيها وحاضرها ، وتعمل على ازدهارها وتقديمها لتسترد مكانتها بين الجامعات العريقة .

وانها لتعيب بكل الذين سبق لهم ان تلقوا دروسهم بالقرويين والذين لهم غيرة على لغتنا القومية وثقافتنا الاسلامية ان يوافقوا الجمعية باقتراحاتهم وتوجيهاتهم التي تنير لها الطريق وتشجعها على السير وانها على استعداد لقبول مختلف الاراء والاتجاهات ما دامت تعمل كلها لهدف واحد ، هو تركيز الثقافة العربية بهذه البلاد . وقد تم تكوين مكتب تأسيسي للجمعية على الشكل الاتي :
الكتابة العامة :

محمد ابن شقرون ، عبد الحي العمري ، محمد الصقلي ، امانة المال :
محمد بناني - غازي التسولي - احمد سخون .
المكلفون بالشؤون الفنية والرياضة :
محمد عمور - محمد - الوزاني - ابراهيم ابن الحاج .
المكلفان بالوثائق :

التبشير في مؤسسات الدولة

يتحدث المواطنون في الجنوب عن نشاط التبشير في مؤسسة يوسف بن تاشفين باكاير طيلة السنة الدراسية الفارطة تحت سمع وبصر مديرها المعروف للجميع .

وبمناسبة افتتاح السنة الدراسية الجديدة ، فان المواطنين يلتفتون نظر السيد وزير التعليم الى ضرورة منع التبشير داخل المؤسسات الثقافية التابعة لوزارته وابعاد بعض المسؤولين الذين لا يحترمون قوانين الوزارة ، ولا عقائد المواطنين الدينية .

الاحد يوم عطلة في الميثاق

جاءتنا رسالة من السيد محمد بن عبد القادر العلمي من فاس يقول فيها ان السيد رئيس جامعة القرويين قرر ان تعطل الجامعة يوم الاحد بعد الزوال منذ بداية السنة الدراسية الحالية . ويلاحظ السيد العلمي اننا كنا كتبنا في احد اعداد

الميثاق مستكرين طلب احد مديري المعاهد الدينية أن يكون يوم الاحد عطلة في هذه المعاهد . والواقع اننا كنا تلقينا رسالة من استاذ بالمعهد المشار اليه يندد فيها بطلب مديره هذا . واليوم يأتي هذا النبأ

لا مكان في ادارة جامعة القرويين لامعة ولا لمذبذب

مشتغل بما يعوقه عن القيام بالمهمة الكبرى التي ستناط به . كما يشترطون فيه ان يكون متمعا بالتقدير والاحترام من لدن علماء المغرب ليمكنه العمل على جمع كلمتهم وتوحيد صفهم وتوجيههم الى ما فيه صالح العروبة والاسلام . وان علماء المغرب لمتيقنون من ان صاحب الجلالة حامي حمى الاسلام والعروبة بهذا القطر العربي المسلم سوف يختار لهذه المهمة العظيمة قائدا حكيما ومتبصرا نزيها يعرف كيف يصل حاضر جامعة القرويين بماضيها المجيد كما انهم متيقنون من ان جلالته سوف يعير الجامعة من اهتمامه الكبير ما كانت تحظى به من اجداده المقدسين وخصوصا جلالته والده المنعم الذي وقف بجانبها في ايام الاستعمار الحالكه حتى استطاعت ان تحتفظ بهذه الجدوة المباركة التي سوف يمتد اشعاعها ويلتحم مع اشعاع كل المؤسسات والجامعات في الاقطار الاسلامية .

تحتاج اليوم جامعة القرويين بلبلة فكرية من جراء اشاعة بعض التعيينات في رئاستها العامة ومديرية فرعها الثانوي بحي الشارقة . ولقد اصبح من المؤكد عند الجميع ان علماء الجامعة لن يقبلوا امعة ولا متملقا ولا من عرف بالمواقف السيئة وقت محنة المغرب الكبرى . كما انهم يرون ان الجامعة لن تستطيع ادا رسالتها المقدسة والخروج مما هي عليه الآن من الغوضى والاضطراب الفكري الا اذا كان على رأسها وفي ادارة شعبها وفروعها رجال عرفوا بمتانة الثقافة وقوة الشخصية والنزاهة في التسيير والتعلق بكون جامعة القرويين هي لجميع علمائها خاصة وعلماء المغرب عامة من اعتبار ولا عائلة ولا جهة من الجهات . كما يشترطون في الرئيس ان يكون مطلقا على برامج ومناهج جامعات الدول العربية والاسلامية وعلى اتصال بالحركة الثقافية بالشرق العربي غير

بعض المشرفين على بعثاتنا غـيـر مشرفين

(تتمة)

الخروج، ودخل المحاضر ورفقاؤه فكان الادب واللياقة يفرض على انصمت .

2 - من بين افراد انجماة يهودى بن مدرسة عيسوى . ومما

سجن عليه ان صرح به عندما سئل، هل لا يفكر المغاربة فى جعل التعليم لا دينيا، لان وجود عناصر مختلفة بين افراد الامة

يعرض هذا الحل الذى اتخذته فرنسا منذ زمان، فقال : ان ثلاثة

ارباع المغاربة ترحب بالاسلام ، ويتنحى ما تراه . ثم قيل له : هل

يعلم اعرابنا فقال : فى المدارس الابتدائية له حصص ثانوية

حضورها اختياري، وجل المغاربة يعادون القسم عند ما ياتى هذه

الحصص . وفى المدارس الثانوية لا يقرأ اعراب ولا ترحب

متلا يهودى المولى ادريس بناس وهذا صاغت يهودى بعد ان

استنجت عينا ببعض الرقاق ، لان اعمره نعتى بنى الرووس ،

وادهبت اعرابنا، وحتت بتمتحدث السائل : ان المغرب لا توجهه

هذه المسئلة، ولا داعى لتغيير بينها . لانه بلد عربى مسلم : وان

ما تراه المحجب محض الخراء ، وفى جميع مدارسنا توجد حصص

اعرابنا العريين وشرحه، والاحاديث العربية واسعة العريين وانه

ر زهور رناج يسمح لى تلميذ بالخروج لى احدى حصصه . وان

انثوية التى ضرب بها المثل بها علماء من جامعة القرويين وذكر

اسمهم يدرسون المواد الاسلامية والعربية . وان مادة العربية

ضرورية حتى فى الثانويات التى تنصرف عليها البعثة . فلم يجد

اليهودى بدا من الاعتذار بقوله : لا علم به بما قلته : فهاجمته وقلت

له : لا اقل من ان تمسك عن قول الزور وقلب الحقائق . ومما قلته:

ان الذى دعا فرنسا للالتكية فى التعليم وجود ديانا وعقائد

مختلفة بين افراد الامة . فاضطرت احتفاظا بوحدتها الى هذا الحل

مع افراد كل على معتقده . هذه صورة عن بعض المغاربة

الذين يخرجون للخارج قصد الاطلاع والبحث ، واخذ ما تجدد ،

وربط صلات على اساس متين من خدمة العلم والامة والانسانية

بوجه عام، وامام هذه المواقف المخجلة اقترح :

ازدواجية لغة التعليم

(تتمة)

فرنسا فى عهد الحماية، مع العلم بان اكثر من 95 فى المائة من مجموع التلاميذ المغاربة لن يحتاجوا الى استعمال الفرنسية اطلاقا حسبما يتضح من الاحصاء التالى :

فى السنة الدراسية الماضية كان مجموع تلاميذ المدارس

الابتدائية يقارب مليوناً، فاذا علمنا انه لا يقبل فى التعليم

الثانوى كل سنة الا نسبة 40 فى المائة من مجموع المرشحين اى ما

يناهز 20.000 تلميذ ، ادركا انه فى خلال السنوات الخمس التى

يجتاز بها هذا المليون من التلاميذ مرحلة التعليم الابتدائى

سيكون مجموع الذين انتقلوا منهم للثانوى زهاء 100.000 تلميذ

فقط ، ثم ان هذا العدد يوجه لثلاثاء للتعليم القصير الذى يهدف

لتكوين المهنة، وهو تكوين متوسط يمكن تعريبه بسهولة ،

بعدد قليل من الاساتذة التقنيين ، ويختار تلاميذه عادة من كبار السن

او قليلي الاستعداد . ويوجه ثلثه فقط زهاء 30.000 تلميذ للتعليم

الطويل الذى يؤهل للكالوريا ، ولا يصل من هذا العدد للتعليم

الجامعى الا زهاء 20 فى المائة . بضعة مئات منهم فقط هم الذين

يتخصصون فى الميادين التقنية خارج المغرب، وهؤلاء سيحتاجون

حتما الى معرفة الانجليزية او الالمانية او الايطالية او الروسية،

لا الى الفرنسية فقط التى اصبحت متخلفة فى علم التقنية باعتبار

جميع الخبراء . ان المرء ليتساءل بدعشة امام

هذه الارقام لماذا نعهد الى فرنسا مليون طفل مغربى من اجل بضع

مئات منهم فقط سيتابعون دراساتهم الجامعية ، وليس حتما

ان تكون فى فرنسا او باللغة الفرنسية ، لان لنا فعلا مئات من

الطلاب اليوم يتابعون دراساتهم العليا فى المانيا وايطاليا وروسيا

وانجلترا والولايات المتحدة وغيرها بلغات هذه الدول التى

تعلموها فقط كلفات ثانوية خلال مرحلة التعليم الثانوى او بعده ،

وهنا دليل قاطع على ان ما حصلوه منها كاف لتابعة تعليمهم الجامعى بها ، فلماذا لا نعامل الفرنسية

كاحدى هذه اللغات؟ وما هى القوة الساحرة التى تجبرنا لا على تعلمها فقط ، بل على التعلم بها،

واحلالها محل اللغة القومية ؟ ! - تضييلات لتبرير فرنسة

التعليم:

(البقية فى العدد القادم)

السياسة عشر سنوات سيضيف الى اميون من اعمارهم الذين

يتعلمون الفرنسية حانيا ، اربعة ملايين اخرى من المتعلمين الذين

سنبصغ الفرنسية لغة تخاطبهم وعملهم المفضلة . انا نعيش فعلا

فى مأساة هذه التجربة التى طبعتها فرنسا لغاية اكتوبر 1955

فى 200.000 تلميذ عربى مغربى ، ونباعها نحن لغاية اكتوبر 1962

باسم تعميم التعليم فى 1.300.000 تلميذ (التعليم الاصلى والحر

ناجيان من التجربة الان) . والنتيجة الاكبر خطورة التى

حصلنا عليها هى انا :

1 - عممنا فرنسة الاجيال المغربية الجديدة باسم التعليم

فاصبح 90 فى المائة من المتعلمين يكتبون ويقرأون ويتخاطبون

بالفرنسية، ولا يحسنون العربية، واصبح اولادنا وبناتنا من جميع

الاعمار يتحدثون بها فى الشوارع والبيوت فخورين .

2 - فهمناهم ان الفرنسية بحكم الواقع كانت وستظل لغة

التعليم والادارة والعمل فى المغرب المستقل، وان احدى لا يتقنها

لا يضمن لنفسه لغة العيش . 3 - قبلنا ورضينا بان يظل

المغرب «العربى» خاضعا للتبعية الثقافية واللغوية والفكرية

لفرنسا ، وان يقف فى صف الدول الناطقة بالفرنسية :

وواقع ان اللغة العربية اصبحت تلعب بالنسبة للفرنسية

نفس الدور الذى كان يلعبه الشرطى المغربى الذى كان يسير

خلف الشرطى الفرنسى فى عهد الحماية ، كان الاول يمثل الخضوع

والتبعية ، وكان الثانى يمثل الغلبة والسيادة . وانا كان

الشرطى المغربى قد تخلص من الشرطى الفرنسى ، فان العربية

لا تزال تعاني الهوان تحت وطأة الفرنسية .

تعميم التعليم بدون تعريب يعنى تعميم الفرنسية :

ان تعميم التعليم الحالى اى المزدوج اللغة الذى تحتكر

الفرنسية فيه تلقين المواد العلمية والتقنية كلها لا يعنى الا شيئا

واحدا هو تعميم الفرنسية ، وهنا ما يحدث فعلا منذ الاستقلال ،

فتحن نرغم جميع الاطفال بما فيهم سكان جبال الاطلس والريف

وواحات الصحرا على التعلم باللغة الفرنسية ، وفى منطقة الشمال

التي كانت تحت الحكم الاسبانى احلنا الفرنسية محل الاسبانية، الشىء الذى لم تكن تعلم به

المغرب الرسمية على الفرنسية . فاعلموا انهم لا يستطيعون

والذين يتكلمون الفرنسية ليتكلموا مع حكومتنا ووطنيتهم . وحتى الجالية

الفرنسية فى المغرب اخطأت بحساب ايضا ، لقد انكبت فى

الايام الاولى بعد الاستقلال على تعلم العربية لتفاهم معنا، لكنها

لم تلبث ان اكتشفت اننا نحن - المستقلين لا المحكومين - الذين

انجبنا على تعلم الفرنسية لنكون اسبانيين اى انفسهم معنا !

اى نجاح اعظم من هذا التعميم الفرنسى ؟ ! ، انه لم يتجح فى

عهد الحماية وبقوة الاستعمار فقط، لقد نجح فى عهد الاستقلال

وبعود الاستعمار ايضا :

ان عدلى سمى بن يراه الا 10 فى المائة من مجموع اعرابنا

الذين لا يتكلمون بالفرنسية، اما 90 فى المائة من اعرابنا

الذين لا يتكلمون بالفرنسية، ولا يحسنون العربية، واصبح اولادنا وبناتنا من جميع

الاعمار يتحدثون بها فى الشوارع والبيوت فخورين .

2 - فهمناهم ان الفرنسية بحكم الواقع كانت وستظل لغة

التعليم والادارة والعمل فى المغرب المستقل، وان احدى لا يتقنها

لا يضمن لنفسه لغة العيش . 3 - قبلنا ورضينا بان يظل

المغرب «العربى» خاضعا للتبعية الثقافية واللغوية والفكرية

لفرنسا ، وان يقف فى صف الدول الناطقة بالفرنسية :

وواقع ان اللغة العربية اصبحت تلعب بالنسبة للفرنسية

نفس الدور الذى كان يلعبه الشرطى المغربى الذى كان يسير

خلف الشرطى الفرنسى فى عهد الحماية ، كان الاول يمثل الخضوع

والتبعية ، وكان الثانى يمثل الغلبة والسيادة . وانا كان

الشرطى المغربى قد تخلص من الشرطى الفرنسى ، فان العربية

لا تزال تعاني الهوان تحت وطأة الفرنسية .

تعميم التعليم بدون تعريب يعنى تعميم الفرنسية :

ان تعميم التعليم الحالى اى المزدوج اللغة الذى تحتكر

الفرنسية فيه تلقين المواد العلمية والتقنية كلها لا يعنى الا شيئا

واحدا هو تعميم الفرنسية ، وهنا ما يحدث فعلا منذ الاستقلال ،

فتحن نرغم جميع الاطفال بما فيهم سكان جبال الاطلس والريف

وواحات الصحرا على التعلم باللغة الفرنسية ، وفى منطقة الشمال

التي كانت تحت الحكم الاسبانى احلنا الفرنسية محل الاسبانية، الشىء الذى لم تكن تعلم به

خطبوا الشعب بلغة

للاستاذ الحسن الزهراوى

فما هو السبب يائرى؟

هناك اسباب ظاهرة يتعلل بها المسئولون وهناك اسباب خفية هي العلة الحقيقية.

ففي ميدان الادارة يعلمون ضرورة وجود المترجمين في الادارة بالملفات الكثيرة المكتوبة بالفرنسية في عهد الحماية، هذا عذر مقبول ولكن لماذا تكتب ملفات جديدة في عهد الاستقلال بالفرنسية، ولماذا توجه الرسائل للشيوخ

والعجزة والفلاح والصانع بالفرنسية، ولماذا يقدم الموظف رسم الزواج مثلا عند الحاجة فيطلب منه ان يترجمه بالفرنسية

اما في ميدان التعليم فانهم يزعمون ان اللغة العربية عاجزة عن المصطلحات العلمية، ولنصف هنا مع انصاف المثقفين الذين كثيرا ما تتبلى بهم البلاد الناشئة لنهمس في اذنه بان من القواعد المسلم بها ان الحكم على الشيء فرع تصوره

فمتى ياقوم درستم اللغة العربية لتعلموا عجزها، ومتى درستم الفرنسية دراسة علمية عميقة لتعلموا تفوقها

وكما انها ليس هذا ولاذاك (ولكنها الاهواء عمت فاعمت) ان الاصطلاحات العلمية والفلسفية بل العلوم بأسرها ليست وفقا على لغة دون

اخرى، فالعلوم لا تعرف عنصرية، وليس هناك لغة برجوازية مطاعة، ولغة بروليتارية مطيعة، فالملفات

سواسية تتقدم بتقدم ابنائها وتجمد بجمودهم ان كل هذه

عند ما تسيطر امة على اخرى نعود الى امور ثلاثة بدعوى الاصلاح والتنظيم: الجيش، والمالية والتعليم.

فاذا فقدت الامة هذه الثلاثة فقدت مقومات كيانها وهذا ما حصل للمغرب عند ما بسطت عليها الدولة الفرنسية نفوذها.

فالجيش المغربى صار يستخدم ضد مصلحة الوطن كما تشهد بذلك حوادث ازمة سني 53-52-51

والمالية صارت تصرف لتوطيد دعائم الاستعمار.

اما التعليم، وما ادراك ما التعليم، فقد وضعت له برامج درست بدقة من طرف دهاقنة الاستعمار والتبشير.

فقد روعى في هذه البرامج مصلحة المستعمر فقط، وأريد بها اولا وبالذات القضاء على اللغة العربية، وتخريج انصاف المثقفين باللغة الفرنسية ليسدوا الفراغ في بعض الوظائف النافذة، ثم جاء الاستقلال فماذا كان؟

جاء الاستقلال ففرع انصاف المثقفين باللغة الفرنسية وكان طبيعيا ان يفرغوا.

خافوا ان تحل لغة الشعب، ولغة دين الشعب محلها الطبيعى، وتسترجع اعتبارها المغتصب، تحل في الادارة، والقانون، ومسطرة القضاء، كما

هي ما زالت ولن تزال تحل في المسجد، والشارع، والمتجر، والبيت. هذا ما كان الشعب يتمناه، وكان يدافع من اجله، ولكن الشعب فوجيء

بترقية اولئك الموظفين الصغار مناصب لم يكونوا يحملون بها في ايام الحماية

درس في الوقاحة

كتب السيد محمد التازى في زكن الادب والثقافة من جريدة «العلم» كلاما تحت عنوان: درس في الادب وهو في الواقع درس في الوقاحة وتفضل جنابه فامهره باسمه الصريح. وقد كان بودنا ان نتصا من مع رابطة ادباء المغرب العربى في اسلوبها الانتقامى الرئيد ونفاهم معه في هذا الكلام على قارعة الطريق الا اننا جبا في التدافس والابتكار وحفظا على منكية وسائل الدفاع وسريتها ارتينا ان نخترع للدفاع عن انفسنا سلاحا غليا جديدا فنقلته درسا في الادب على «تحفة والمجاز».

كلام العرب نوعان: منظوم، ومثثور. فالمنظوم هو الكلام «ورون المفقى الخ».

هذا فصل من كتاب ادبيات اللغة العربية الذى كان مقررا في عصر التازى لطلبة «ولى التانوى» وقد استطاع السيد التازى ان يرشد بعض الباحثين الى المستوى الذى رفق عنده من اقسام الجامعة فمن المعقول ان يكون فصل كلام العرب احدث ما استقر في ذهنه من ذكريات القرويين. ولو انه اشفق على نفسه لارتفع قليلا في درسه المختار الى مستوى المفصل في الادب، او ديوان الحماسة ليكون على الاقل من الاقسام الثانوية المتوسطة او قريبا من النهائي. ولكنه توخى الصنق والتسفيه وهذه مهمة المؤرخ الاديب.

ثم ماذا يقصد السيد التازى من القاء هذا الدرس في هذا الظرف بالذات؟

هل يريد ان يتحف قرا «الجرية» بشئ جديد طريف؟ هل يريد ان يستضحكهم على نفسه في حوادث واطوار مرت به ومر بها عن طواعية واختيار واقتناع وهو شاب مكتمل النضج والشباب؟

مجموعة عظيمة من الصحف المغربية للبيع

توجد لدينا مجموعة كبيرة تحتوى على آلاف الصحف العربية التى صدرت خلال نصف قرن المنصرم في المغرب العربى معروضة للبيع. ومعها مجموعة اخرى من الصحف العربية الصادرة في الشرق. واوروبا وامريكا.

السعادة - الترقى - المغرب - النجاح - الزهرة - النهضة - الامة - الحرية - العلم - الوحدة المغربية - الريف - الراى العام - الخ. الاهرام - المقطم - الدعوة - المصرى - الخ.

البيان - العرب الخ.

للمخابرة والاطلاع اتصلوا بـ

دار المغرب للنشر والتوزيع والاعلان DISPRESS

سينى المنظرى 13 ص. ب. 400 تطوان - المغرب

ثم مادما قد سمحنا للسيد التازى ان يفضح هذا الدرس ويفضح الطلاب - الاقربين - في مدارسهم العتيقة ومعيشتهم البيئية الخاصة فلماذا لا نسمح لهؤلاء الاقربين ان يقولوا كلمتهم في السيد التازى في كله وبعبه، في اسعائه اثناء الامتحان وهو يسهف ويستغيث في درس الادب وعيناه جاحظتان ترقبان حركة المراتب الاستاذ؟ لماذا لا نسمح لرسد نفسه ان يدلى بشهادته في ضبط السيد التازى متلبسا بالعلم والاختلاس في درس الادب؟ ثم من هو الاستاذ الذى حكى عنه انه يترحم على مؤلف «الكتاب» وهو حي يزرع وينفع في يديه ثم يتلو حديث انبسمه قبل الشروع في درس الادب؟ اننا نعهم بالمخالطة وشدة الاطلاع على الاحوال ان اسانده اولسى اسامى ناولى على عهد السيد التازى من اشل الحلوى والتوتى صاحب «العقل» في تكوين السيد التازى وتحرير قلبه ولسانه فهل يستطيع ان يشير باصبع الاتهام بهذا الدرس المزعوم الى واحد من عشرين وهما احب ام كره من دعائم نهضتنا الادبية المعاصرة؟ ماذا يقصد السيد التازى من القاء هذا الدرس؟ هل يريد ان يصرخ في وجه انقراء صراخا منكرا بانه عاد من لبنان؟ هل يريد ان يتناول من جديد ماضى القرويين حصن العربية وآدابها بالهدم والتعطيل والتشويه والبهتان في فترة عصيبة من اضطهاد العربية دمجنها وتضامن جميع المؤسسات الوطنية في الدعوة الى التعريب، وحاربة خصومه واعادته؟ هل يريد السيد التازى ان يتناول على الادب بالانتساب اليه وانكار هذه النسبة على استاذ القرويين؟ فمن اين تخرجت ايها التازى وفي اية كلية تليقت دروس الادب ومنهاج الادب؟ ومتى كان الملف والدوران واللعب بالالفاظ وتجويها وتنظيم الصوت ادبا؟ كانت القراءات الشعرية المائعة والخواطر الصحفية النافذة ادبا؟ متى كان انتهاك حرمة الافراد والمؤسسات وتنقيصها والتشكيك في القيم والاخلاق ادبا؟

اننا نحذر ايها السيد التازى من افراغ مركباتك النفسية في مقدساتنا الدينية والوطنية ونصحك باحترام رسالة القلم وحرمة الكلمة وعدم الانحراف بهما الى مزلق السخافة والتفريغ. طالب قروى قديم